خُطوات سير الى الله



تأليف: أبي عبدالله جهاد عبدالله ناجي الحريبي
غفر الله له ولمن أعان ونشر الخير ووالديهم والمسلمين أجمعين

مقدمة الكتاب

الحمد لله الواحدُ الأحد الفردُ الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الحمدُ لله الحنان المنان الرؤوف الودود المنعمُ الذي أنعم على عبادهِ بنور معرفته، وسهل لهم طريق الوصول اليه، أحياهم بعد أن كانوا موتى وسلك لهم طريقاً موصلٌ إليه، هو الذي ثبت عباده المهتدين الراجين فضله ومنته حين وجد في قلوبهم الصدق وابتغاء مرضاته، عبدوه بين الخوفِ منه وبين رجائه ومحبته، وكان حالهم إذا أذنبوا استغفروا واذا أطاعوه أخلصوا وإن أصابتهم سراء شكروا وإن أصابتهم ضراء صبروا فكان خيراً لهم ،

تلك هي القلوب إذا دنت لخالقها وأناخت إليه، وعدهم الله بأن يستخلفهم في أرضه وليمكنن لهم في دينهم الذي ارتضوه ،قال تعالى(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(النور:55) ،ووعدهم بأن يحيهم حياة طيبةً جزاءً بما كانوا يعملون،

قال تعالى(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(النحل: 97) **، أحمده سبحانه حمد التائبين الراجين مغفرته ورضوانه القائل سبحانه وتعالى (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)**(النجم: 32)**، وأصلي وأسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الداعي إلى رضوان الله وهدايته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير،**

أما بعد: فمن توفيق الله وإعانته أن وفقنا لعمل هذا الكتاب بطريقةٍ دعويةٍ مختصره،

ومتضمنٌ لما يحبُ ويقربُ إلى الله عز وجل من الأقوال والأفعال والأعمال وهو المفهوم الشامل لعبادة الله عز وجل،

والله أسأله التوفيق والسداد فإن أصبت فمن توفيق الله وفضلهِ علي، وإن أخطأت فمن تقصيري والشيطان،

أرجوه ربي أن يجعله عوناً لكل سائر وأن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

سبحانك اللهم ربي بكرةً وعشيةً
أدعوك ربي ذا الملك والسلطانِ

أخطو إليك بخُطواتِ سائرٍ
فلا ترد يا ربِ عبداً ملِء بالنقصانِ

أسعى إليك بِكل وسعي جاهداً
أنت المعينُ ذا الفضلِ والإنعامِ

عَظَمَتُك يا ربي عظيمُ عظيمةٍ
قد أحرقت قلب المحبِ التائبِ الندمانِ

أنت الاله الواحد الأحدُ الصمد
أنعمتنا بالستر والمن بفضائلِ الإكرامِ

اجعل قلوب السائرين على هدى
وانصرهم اللهم من غلبةِ الشيطانِ

كُن مع الله

أقبل إلى الله وكُن معه ، فكلنا بحاجة ملك الملوك جلا وعلا ، هو خالقنا وبارئنا الذي خلقنا من عدم ،وضع الدنيا اختبار لنا، ليضع جزاءً إما الى جنةٍ أو الى نار، أجارنا الله من النار ،في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال:

("يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي،

وما تقرب الصالحون وساروا الى الله إلا لأنهم عرفوا حقيقة الدنيا وعقلوا بأنهم في

اختبار فعملوا للسبيل الموصل الى الله والى الجنة، يذكرُ ذلك الإمام الشافعي رحمه الله في قوله:

إِنَّ لِلَّهِ عِباداً فُطَنا
تَرَكوا الدُنيا وَخافوا الفِتَنا
نَظَروا فيها فَلَمّا عَلِموا
أَنَّها لَيسَت لِحَيٍّ وَطَنا
جَعَلوها لُجَّةً وَاِتَّخَذوا
صالِحَ الأَعمالِ فيها سُفُنا

وعنْ أَبي هُريرةَ رضى الله عنه **أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ(يقُولُ اللَّه تَعالى:...وإن تقرب إلي عبدي شبرًا؛ تقربت منه ذراعًا، وإن تقرب مني ذراعًا؛ تقربت منه باعًا، وإن أتاني يمشي؛ أتيته هرولة) متَّفقٌ عليهِ،**

يُقال أن الصالحين يحنون الى ذكر ربهم والتملقِ له والأنسُ به كما تحنُ الطيور الى أوكارها إذا جاء الليل، ما دمت مع الله فأنت الرابح وبنعمة يتمناها الكثير ولكن فضل الله عليك أن جعلك بمعيته،

قال أحدُ الصالحين:
من وجد الله ماذا فقد
ومن فقد الله ماذا وجد!

ما دمت مع الله فأنت في جاه الله:
مالجاه إلا الجاه عند الله
الجاه عند الله خير جاه

وهو الركن الشديد سبحانه، قال تعالى في رد نبي الله لوط لقومه حينما عصوا أمر الله (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) (هود80) ،
يجب أن تكون مع الله فأنت بدونه لا تساوي شيء، من يقف معك في عُسرك ؟
إنه الله الذي لزمت ذكرك له وكنت معه في حلك وترحالك،

والله ما طَلَعَت شَمسٌ وَلا غَرُبَت — إِلّا وذِكرُك مَقرونٌ بِأَنفاسي
وَلا جَلستُ إِلى قَومٍ أُحَدِّثُهُم — إِلّا وَأَنتَ حَديثي بَينَ جُلّاسي
وَلا ذَكَرتُكَ مَحزوناً وَلا فَرِحاً — إِلّا وَأَنت بِقَلبي بَينَ وِسواسي

كن مع الله الذي(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر22 : 24) ،

من هو المنقذ لك من آلام ومصائب الدنيا ومن الحامي لك من أهوال القبر وعذاب الآخرة؟ غير ربك الذي سواك فعدلك،

كن مع الله دائماً وأبدا فلا تضمن حياتك من موتك وناجي ربك وقل ياربي اجعلني في كنفك وفي معيتك ورضاك ما حييت .

وحِد الله .. لا تُشرك بالله

حذر الله عز وجل من الوقوع في الشرك في كتابه الكريم ، وأنه الذنب الذي لا يُغفر،
قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماًعَظِيماً)(النساء: 48)،وقال تعالى (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) (المائدة: 72)،وقال تعالى (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(الزمر:65)،
وقال سبحانه(وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)(المؤمنون:117) ، وقال الله عز وجل (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ * وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ)(سورة الإخلاص)،
وفي الصحيحين عن مُعاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال (كنتُ رديف النبيِّ ﷺ على حمارٍ فقال

لي: يا معاذ، أتدري ما حقّ الله على العباد؟ وما حقّ العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئًا، وحقَّ العباد على الله أن لا يُعذِّب مَن لا يُشرك به شيئًا، قلت: يا رسول الله، أفلا أُبشر الناس؟ قال: لا تُبَشِّرهم فيتَّكلوا) ، فلا يجدر بالعبد الصادق مع الله إلا أن يَعظُم خوفه من الشرك بالله، وأن تشتد رغبته إلى ربه في أن ينجيه منه، داعياً بالدعاء العظيم الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قال لهم (الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم)

(صححه الألباني)●

اتقِ الله حيثما كنت

يقول الله عزوجل في كتابه المبين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب70:71)، وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) (لقمان:33)،وأمرالله عباده المؤمنين بالتقوى لأنهم أكمل في الامتثال وأعلم بمراد الله ، قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (الحشر18 :19) ،

عرّف العالم ابن باز رحمهُ الله التقوى كما عرفها سلفنا الصالح وهي أداء فرائض الله،

وترك محارم الله، و الإخلاص لله سبحانه عن إيمان به وبرسله، وعن تصديق لكل ما أخبر الله به ورسوله، وعن خوف بما عند الله من العقوبة، وعن رغبة لما عند الله من المثوبة، هكذا التقوى وحقيقتها أن يجعل الإنسان بينه وبين غضب ربه وعقابه وقاية تقيه من ذلك بفعل أوامر الله وترك نواهي الله، يرجو ثواب الله ويخشى عقاب الله، ولهذا قال بعض السلف: التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تدع معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله، وقال بعضهم: ليس تقوى الله بصيام النهار وقيام الليل والتخليط مع تقصير فيما بين ذلك ولكن تقوى الله أداء فرائض الله وترك محارم الله، وإن بعد ذلك خيرًا فهو خير إلى خير، وفي الحديث عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وأبي عبْدِالرَّحْمنِ مُعاذِ بْنِ جبلٍ رضيَ اللَّه عنهما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ

السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ) رواهُ التِّرْمذيُّ،**والخلاصةُ أن التقوى هي: خوف الله ومراقبته وتعظيمه سبحانه، وذلك بفعل الأوامر وترك النواهي، فعل أوامر الله وترك نواهي الله، مع تعظيمه سبحانه وخشيته والإخلاص له في العمل والصدق في ذلك، هكذا يكون المتقي، وهكذا تكون التقوى، وهي كلمة جامعة يدخل فيها فعل ما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، فالإيمان والتقوى والهدى والإسلام والبر كلمات متقاربة في المعنى، حقيقتها هي فعل ما أمر الله به ورسوله وترك ما نهى الله عنه ورسوله، عن إيمان وتصديق وعن إخلاص لله سبحانه، وعن إسلام له وانقياد لأمره ونهيه جلا وعلا، وعن اجتهاد في جميع ما يحبه الله ويرضاه، والحذر مما يسخطه عز وجل، وقد وعد الله المتقين خيرا كثيرا، ورتب على التقوى السعادة في الدنيا والآخرة، فالتقوى هي**

مفتاح الخير وهي سبب لكل خير عاجله وآجله، كما قال سبحانه(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ * وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا * وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) (الطلاق2:5)**، وقال تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)** (الحجر:45)**، وقال تعالى (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)**(القلم:34) **، وبهذا يظهر أن التقوى يحصل بها كل خير، يحصل بها تفريج الكروب وتيسير الأمور، والرزق الطيب، والفوز في الآخرة بالجنة والنجاة من النار، فحقيق بكل مؤمن وكل مؤمنة المسارعة إلى التقوى والحرص عليها، والبدار إليها ولزومها في جميع الأحوال في الشدة والرخاء، في السفر والإقامة، في كل وقت، ولهذا في وصية النبي ﷺ لمعاذ قال له: اتق الله حيثما كنت.**

كُن صادقاً مع الله.. احذر خصلة النفاق

قَالَ اللَّهُ عز وجل (هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (المائدة119)،

وقال تعالى(لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)(الأحزاب24)،

النفاق نفا قان: نفاق أكبر صاحبه خرج من دين الإسلام ، ونفاق أصغر لايزال صاحبه في دين الإسلام ، النفاق الأكبر: صاحبه يتظاهر بالدين والإيمان وهو يكذب، لا يؤمن بالله، ولا باليوم الآخر، ولا يؤمن بالدين، ولكن يصلي مع الناس، أو يذكر الله مع الناس رياءً، كفعل المنافقين في عهد النبي ﷺ ،لا يؤمن بالجنة، ولا بالنار، ولا بتوحيد الله؛ فهذا كافرٌ كفرًا أكبر خارج من الملة، كُفره أعظم من كُفر اليهود والنصارى،

قال الله في حقهم(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) (النساء:145)، **نسأل الله العافية، أما النفاق الأصغر: فلايزال صاحبه في رحى الإسلام ولكن يُنتبه لحاله وليتدارك نفسه مما هو عليه ، ويتلخص في حديث أبي هريرة** رضى الله عنه **قال: قال الرسول ﷺ(آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)، و حديث عبدالله بن عمر** رضى الله عنهما **قال : قال الرسول ﷺ(أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا :إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر)،وكذلك التكاسل عن الصلاة، وعدم الإكثار من ذكر الله، من خصال المنافقين، قال تعالى(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ)**(النساء142:143).

معرفة حقارة الدنيا وعلو منزلة الآخرة

قال تعالى (مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ، أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (هود16)،ما حث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة على الدنيا واللهث خلفها وإنما حثهم على الآخرة والإقبال عليها ,في الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قَالَ:(أَخَذَ رسولُ اللَّه ﷺ بِمَنْكِبِي فقال: كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّك غريبٌ، أَوْ عَابِرُ سبيلٍ)صحيح البخاري، وفي الحديث عن ابنُ عمرَ رضي اللَّه عنهما قال كان الرسول ﷺ يقول (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ، وإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لمَرَضِكَ، ومِنْ حياتِك لِمَوتِكَ) صحيح البخاري،

ويقول الرسول ﷺ (ما أنا في الدنيا إلا كرجل استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)رواه الترمذي،

ويقول الرسول ﷺ (لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ) رواه الترمذي، **ويقول الرسول ﷺ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكرالله وما والاه أوعالم أو متعلم)**رواه ابو هريرة،**وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللَّه عنهما قالَ(ذَكَر عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب** رضي الله عنه **مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ:لَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بطْنَهُ)** رواه مسلم، **وعن أَبِي الْعبَّاس سَهْلِ بنِ سعْدٍ السَّاعديِّ** رضي الله عنه **قَالَ(جاءَ رجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فقالَ: يَا رسولَ اللَّه، دُلَّني عَلَى عملٍ إِذا عَمِلْتُهُ أَحبَّني اللَّه، وَأَحبَّني النَّاسُ، فقال: ازْهَدْ في الدُّنيا يُحِبَّكَ اللَّه، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ)** (رواه ابنُ مَاجَه وغيره)،

بل أنّ من أراد الدنيا فقط ،ولم يُرد الآخرة ويعمل لها إن أصابته شوكه فلا يسّرَ الله له خروجها من جسده ، كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه**قال: قال رسولُ الله ﷺ**

(تعس عبدُ الدينار، تعس عبدُ الدرهم، تعس عبدُ الخميصة، تعس عبدُ الخميلة، إن أُعطي رضي، وإن لم يُعْطَ سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبدٍ أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مُغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يُؤذن له، وإن شفع لم يُشفع) ،وشبه الله عزوجل حال من اختار الدنيا عن الأخرة بعد علم ومعرفه به سبحانه وتعالى كحال الكلب الذي يلهث في حال تعبه وفي حال راحته ، كناية عن دُنُوّ المطلب الذي أراده لنفسه ، قال تعالى(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ)(الأعراف175-176)**،وفي الحديث يقول الرسول ﷺ (من أصبح والدنيا همه؛ جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن أصبح والآخرة همه؛ جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمه)** (رواه الترمذي)**، وقد وضح الله عز وجل لنا ما يجب علينا أن ندعوه ونطلبه منه، قال تعالى (فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)** (البقرة199-202)**،والله عز وجل شكور سبحانه، شكر لمن أراد الأخرة وسعى لها سعيها أي بالأعمال التي تؤدي إليها ، قال تعالى (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا)**(الإسراء 19) **.**

تذكر الموت وأنك آتيه لامحالة

قال تعالى(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (سورة ق 19-22) ،

وقال تعالى (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ * وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ * فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) (النازعات 35-41)،

الموت يأتي بغتة هادم اللذات ومفرق الجماعات ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ(أكثروا ذكر هادم اللَّذات: الموت) (رواه الترمذي، والنَّسائي، وصحَّحه ابن حبَّان)،

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ(لا يتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ لضُرٍّ نزل به، فإن كان لا بدَّ مُتمنِّيًا فليقل: اللَّهم أحيني ما

كانت الحياةُ خيرًا لي، وتوفَّني ما كانت الوفاةُ خيرًا لي) (متَّفقٌ عليه)،**فالمؤمن يعدّ العدَّة لهذا الموت، لأجل ما بعده؛ لأنَّ الموت يقطع العمل ، ولهذا أكثر سبحانه من ذكر الآخرة والجنة والنار والحثّ على العمل؛ ليغنم المرء من هذه الدنيا ولا يغتر بها ويجعل الشيطان عدوٌ يحذره، قال تعالى(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)**(فاطر:5-6)، **تذكر الموت واجعل أغلب وقتك مع الله وفي كنفه ورضاه ، وإن قصرت سارع بالتوبة والأوبة والإنابة لله عز وجل والاستغفار له،حتى إذا أتاك الموت وأنت في قرب من الله غير بعيد منه سبحانه، يثبتك في قبرك و يدخلك جنته لأنك من أوليائه لا خوف عليك ولا حزن .**

التوبة إلى الله عز وجل

إعلم أخي الكريم حفظنا الله وإياك وجعلنا من عباده التائبين أنك إن عدت الى الله وتبت إليه صادقً من قلبك بأنك راجع إليه ووجد الله في قلبك الانكسار والذل وهو الوحيد المستحق بأن نذل له ، فإنك ستجد ربً رؤوفاً رحيماً غفوراً ودوداً يقبل التوبة عن عباده ويمحو عن السيئات بل يبدلها حسنات ويجعلها رصيداً لك في الميزان يوم القيامة، قال تعالى(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(53)الزمر ، وهو يحب التائبين المنيبين ،قال تعالي(وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)(54)الزمر ، وقال تعالى (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ

الإِنسَانُ ضَعِيفًا) (27)النساء **،وقال تعالى(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**(النور31)**،**

والتَّوبةُ: نَدمٌ وإقلاعٌ وأَوبةٌ ،

نَدمٌ على التفرّيَطَ في الماضي.. وإقلاعٌ فوريٌ عن الذنوبِ والمعاصِي.. وعزمٌ قويٌ على عدمِ مُعاودتها فيما يأتي،في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، **عن النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَن ربّه تَبارَكَ وَتَعَالى قَالَ (أَذنَب عبْدٌ ذَنْبًا فقالَ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعالى: أَذْنَبَ عبدِي ذَنبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنب، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ ربِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبي، فَقالَ تبارك وتعالى: أَذْنَبَ عبدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيأخُذُ بِالذَّنْب، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَي رَبِّ اغفِرْ لِي ذَنبي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالى: أَذْنَبَ عَبدِي ذَنبًا، فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيأْخُذُ بِالذَّنب، قد غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ) متفقٌ عَلَيهِ.**

محبةُ الله عز وجل

قال تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) (التوبة24) ،

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (المائدة54)،

ليس العجب لمن يحب مولاه وخالقه إنما العجب بأن الله مالك الملك يحبك أنت الضعيف المسكين الذي لا حول لك ولا قوة إلا به عز وجل ، وفي الحديث الصحيح (أن الله اذا أحب عبداً نادى جبريل يا جبريل إني

قد أحببت فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء يا أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء وينشر له القبول في الأرض) رواه أبو هريرة ، وفي الحديث القدسي (يقولُ اللَّهُ تبارك وتعالى: ما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أفضل مما افترضتُه عليْهِ، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعَهُ الَّذي يسمعُ بِهِ وبصرَهُ الَّذي يبصرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يبطشُ بِها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينَّهُ ولئنِ دعاني لأجيبنه ولئن استعاذَني لأعيذنَّهُ،وما تردَّدتُ عن شيءٍأنا فاعلُهُ تردُّدي عن نفسِ المؤمنِ يَكرَهُ الموتَ وأَكرَهُ مساءتَهُ)(رواه أبوهريرة)، من أحب الله وعمل لمرضاته ،فهو في فضل من الله ومنّه ، اللهم أمدنا من فضلك ومنتك، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن كان لله أرغب كان له سبحانه أقرب.

الشوق للقاء الله عز وجل

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(يونس 7-10)، قال الحسن البصري في ذكر الذين لا يرجون لقاء الله: والله ما زيّنوها، ولا رفعوها حتى رضوا بها، وهم غافلون عن آيات الله الكونية، فلا يتفكّرون فيها، والشَّرعية فلا يأتمرون بها، فإنَّ مأواهم يوم معادهم النار؛ جزاءً على ما كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام والخطايا والإجرام،

وذكر الله حال السُّعداء الذين آمنوا به، وصدّقوا المرسلين، وامتثلوا ما أُمروا به وعملوا الصَّالحات بأنَّه سيهديهم بإيمانهم، وأهل الشوق إلى الله عز وجل عرفوا الله، وعلموا من صفات الله تعالى ما أوجد الشوق في قلوبهم إليه سبحانه وإلى لقائه، يتذكرون جماله وجلاله وكماله فيشتاقون لرؤيته، ويسألونها إياه في دعائهم، ويتذكرون رحمته فيشتاقون إليها؛

من اشتاق للقاء الله يعني أنه في مجاهدة لنفسه بالعمل بكل ما يحبه الله من الأقوال والأعمال والأفعال وتحقيق العبودية لله، كي يلقاه الله وهو قد بذل ما استطاعت به نفسه في سبيل مرضاته سبحانه، عامل لسيده كي يقابله وهو راضي عنه،وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت :قال الرسول ﷺ(من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) رواه ابن حبان.

الوصول إلى جنة الدنيا

جنة الدنيا:هي الحياة الطيِّبة التي أَخبر اللهُ عز وجل عنها ، قال تعالى(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(النحل97)،

يقول أحد السلف ممن كان قبلنا في زمن التابعين: مساكين أهل الدنيا أتوا إليها وذهبوا عنها وما ذاقوا أحلى ما فيها قيل وما أحلى ما فيها قال ذكر الله والأنس بالله، وقال آخر : والله لو علم الملوك وأبناء الملوك مانحن فيه من السعادة والراحة لقاتلونا عليها بالسيوف،

ويقول ابن تيمية رحمه الله: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة ، يدخل في ذلك الأنس بالله والأنس بذكره يدخل في ذلك رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه يدخل في ذلك مجالس الذكر التي فيها

الرحمات وتحفها الملائكة يدخل فيها المحافظة على الصلوات في وقتها يدخل في ذلك كثرة ذكر الله وتلاوة كتابه والعمل به والقيام به في الليل والالتجاء إليه سبحانه دائماً وأبدا، يدخل فيها كل ما يرضي الله وما أمر به في كتابه الكريم وفي ما أخبر به صلى الله عليه وسلم ،

والفضل كله لله يؤتيه من يشاء من عباده، ومن كان لله أرغب وجده أقرب قال تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة186) **.**

المحافظة على الصلاة في وقتها في بيوت الله

الصلاة على كل مؤمن أراد رضى الله وهدايته كتاب موقوت لا يؤجل ،
قال تعالى(فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) (النساء103)،
وهي تنهى عن كل فحشاء ومنكر، قال تعالى (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (العنكبوت45)،
وعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه عن النَبيّ ﷺ قَالَ (منْ غدَا إِلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أعدّ اللَّهُ لَهُ في الجنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غدا أَوْ رَاحَ) متفقٌ عَلَيهِ ، ويؤتى لهم نور يستضيئون به يوم القيامة ،في الحديث عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) (رواه الترمذي)،ووصف الله عز وجل نور المؤمنين في الجنة بأنه يسعى بين أيديهم ، قال تعالى (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (الحديد12) ، يكفي بذلك فضل ورفعه لمن حافظ على أداء الصلاة في وقتها ، وبيوت الله رفعت لإقامة ذكره سبحانه وتعالي، قال تعالى (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (النور36)، ووصف الله أهلها الذين أقاموا ذكره فيها أنهم رجال وزكاهم بأنهم لا يلتهون عن ربهم مهما كلفهم ذلك ووعدهم بفضل منه سبحانه جزاءً بما كانوا يعملون ، قال تعالى (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ

فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) النور (38-37)،

و من كان قلبه معلقاً في المساجد يضله الله في ظله يوم القيامة يوم لا ضل إلا ضل عرشه، في الصحيحين يقول النبي ﷺ (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه).

أذكار الصباح والمساء

هي الحصن الحصين من الشيطان التي هي بمثابة حصن لرجل هجم عليه جيش عظيم جاء لهلاكه فأقفل على نفسه الحصن ولم يستطع النيل منه عدوه ،

كيف يتمكن منه عدوه! وهو مناج ربه صباح مساء وهو في كنف وحمايةً رب العالمين، ولقد نادانا الله بأن نذكره ذكراً كثيرا، قال تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)(الأحزاب41) ،وجعل الله لأهل ذكره مغفرةً منه وأجراً عظيم ، قال تعالى (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)(الأحزاب35) ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يَحكي عن ربِّه عزَّ وجلَّ قولُ اللَّهُ تَعالى (أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فإنْ

ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ...) ، ومن الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها في الآتي: قراءة سورة الإخلاص والمعوذتان ثلاثاً، قراءه اية الكرسي ونهاية سوره البقرة، ثم تبدأ بالأدعية والتعظيم والحمد والثناء لله عز وجل منها: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا و رسولا ، يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، اللهم إني أصبحت (أو أمسيت) أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك (من قالها أربع أعتق الله جسده من النار)، اللهم ما أصبح (أو أمسى) بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر (أديت شكر يومك)،

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي فغفرلي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت(سيد الإستغفار)، سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (ثلاث مرات) ،سبحان الله وبحمده مئة مره (تحط الخطايا وان كانت كزبد البحر)،

لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مره (كمن أعتق عشر رقاب، حرز لك من الشيطان ،كتبت لك مئة حسنة ومحيت عنك مئة سيئه،لا أحد جاء بأفضل عملاً منك إلا رجل قالها بمثلك).

اجعل في كل يوم لك ورداً من القرآن

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (يونس57) ،
ما كان بمؤمنٍ يحب الله عز وجل ويحب مناجاته أن يهجر كلامه كيف! وهو الحبل الواصل بينه وبين الله الذي أُنزل هدىً ورحمة للعالمين،
قال تعالى (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (الفرقان30)،
وفي الحديث الصحيح يقول الرسول ﷺ (اقرءوا القران فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم ، ويقال لقارئ القران يوم القيامة أمام الله عز وجل والملأ الأعلى والخلائق إقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر ايه كنت تقرأها ويكفي بذلك فضل أنك تقرأ القرآن أمام رب العالمين يوم القيامة .

معرفة أهم مفاهيم الدين

الإله: هو المألوه المعبود بالمحبة والخوف والرجاء.

الرب: الخالق الذي خلق كل شيء وهو المدبر للكون وهو صاحب الأمر المطلق الذي بيده ملكوت كل شيء.

لا اله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله وغير الله إن عبد فبباطل.

الإسلام: الإستسلام لله بالتوحيد ،والإنقياد له بالطاعة والخلوص والبراءة من الشرك وأهله.

العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله من الأقوال والأفعال الظاهرة و الباطنة .

سبحان الله: التنزيه لله عز وجل عن كل ما لا يليق به مع التقديس والتعظيم له جلا وعلا.

الحمد لله : الثناء على الله وشكر نعمته.

الله أكبر: أي الله أكبر من كل شيء، وأن له الكبرياء في السماوات والأرض لا ينازعه فيها أحد.

أستغفر الله: أطلب يالله مغفرتك، والمغفرة تعني التَّجاوز وعدم المؤاخذة مع السّتر وعدم الفضح.

لا حول ولا قوة إلا بالله : لا تحول لي ولا قوة لي على ذلك التحول ولا استطاعة إلا بمشيئته وحوله وقوته وعونه لي.

تقوى الله: الخوف من الله والعمل بما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر في كتابه الكريم أو ماجاء على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاستعداد لليوم الأخر وهو بأن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية .

سبحانك اللهم وبحمدك: انت الملك المنزه العظيم القدوس يالله أثني عليك شكرا

(نقولها مع إستحضار عظمة خلق الله للكون وجزيل فضله علينا أن جعلنا مسلمين له).

سبحان الله وبحمده: أنزه ربي الملك العظيم القدوس وأثني عليه شكرا(نقولها مع إستحضار عظمة خلق الله للكون وجزيل فضله علينا أن جعلنا مسلمين له).

تذكر دائماً أن الشيطان عدوك الأول

جاهد نفسك على أن لا تجعل للشيطان عليك سبيلا واستعن بالله فإنه لا يستطيع لمن استعان بالله والتجأ اليه،

انظر إلى هذا الحوار بين الله عز وجل وبين إبليس لعنه الله لتعلم مقدار عداوته وحسده لبني ادم، قال تعالى(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا * قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا)(الاسراء61-65)•

قيامُ الليل

دأب الصالحين واستجلاب لمرضاة رب العالمين ، من عمل به زكاه الله بالعلم وميزه عن من لا يعلم، قال تعالى(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)(الزمر9)، وقال تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (الإسراء79) ،

وقال تعالى(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا)(المزمل 1-6)،

وينزل ربنا كل ليله الى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله فيقول هل من طالب حاجه فأقضيها له ،هل من مستغفر فأغفر له ،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) أخرجه مسلم،
ومن فضل قيام الليل أنك تتميز عن كثير من الخلق لأن قوام الليل ومن ينصِبّون أقدامهم وأنفسهم بين يدي الله قليل حيث تسبق في الوصول لمرضاة الله إذا أخلصت العمل ونظر الله إلى قلبك أنك تريد وجهه بصدق وابتغاء مرضاته واستفتحت بابه لن يردك ما دمت ببابه تنتظر فتحه لك و تطلب فضله ومنته سبحانه وكرمه لك ،
جاهد نفسك على هذا المقام الرفيع وهو شرف المؤمن وهي علامة محبة العبد لربه بأن يثابر لأجل أن ينال مرضاته، ولا يذوق حلاوة قيام الليل إلا من جاهد نفسه بأن لا يضيع هذه الرياض الزاكية التي مآلها الى رفعه في الدنيا و الأخرة ، إبدأ بالتقرب الى الله بهذه العبادة وقل وما توفيقي إلا بالله .

عبادةُ الصيام

بين الله عز وجل لنا في كتابه الكريم أن في الصيام سبيلاً للتقوى :

قَالَ الله تَعَالَى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:183) ، وبين سبحانه أن الصوم عمل خالصٌ له وهو يجزي ويكافئ به ، كما في الحديث عنْ أَبي هُريرة رضى الله عنه قال : قَالَ الرسُولُ ﷺ(قَالَ اللَّه عَزَّ وجلَّ: كُلُّ عملِ ابْنِ آدَمَ لهُ إلاَّ الصِّيام، فَإِنَّهُ لِي وأَنَا أَجْزِي بهِ ، والصِّيام جُنَّةٌ، فَإِذا كَانَ يوْمُ صوْمِ أَحدِكُمْ فَلاَ يرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سابَّهُ أَحدٌ أَوْ قَاتلَهُ، فَلْيقُلْ: إِنِّي صَائمٌ، والَّذِي نَفْس محَمَّدٍ بِيدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطْيبُ عِنْد اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وللصَّائمِ فَرْحتَانِ يفْرحُهُما: إِذا أَفْطرَ فَرِحَ بفِطْرِهِ،وإِذَا لَقِي ربَّهُ فَرِح بِصوْمِهِ) متفقٌ عَلَيْهِ ،

وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه **قال : قال رسول الله ﷺ (مَن صامَ يَوْمًا في سَبيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)** (في سنن الترمذي وصححه الإمام الالباني)**،وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال(الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان)** (رواه الامام أحمد) **،**

وفي الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أنَ النبي صلى الله عليه وسلم قال (للصائم فرحتان فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه ،وفى رواية : وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه)(رواه مسلم) **،**

واعلم أخي أن الصوم ثلاثة درجات:

الأولى: كف البطن عن الطعام والشراب والفرج عن قضاء الشهوة.

الثانية: كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام.
وأما الدرجة الثالثة وهي الأعلى والأكمل: فصوم القلب عن الأعمال الدنيئة والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية، وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين ولا يطول النظر في تفصيلها قولا ولكن في تحقيقها عملا ، فإنه إقبال بكنه الهمة على الله عز وجل وانصرافها عن غير الله سبحانه ، بمعنى قوله عز وجل (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (الأنعام:91) ،
و الصوم الأعلى والأكمل يتحقق في كف الجوارح عن الآثام وتمامه بأربعة أمور:
الأول: غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل.
الثاني: حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء وإلزامه السكوت

وشغله بذكر الله سبحانه وتعالى ، وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان، وقد قال سفيان:" الغيبة تفسد الصوم"، وروى ليث عن مجاهد: "خصلتان يفسدان الصيام: الغيبة والكذب"، وقال صلى الله عليه وسلم (الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلاَ يَجْهَلْ وَلاَ يَرْفُثْ فَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ) متفق عليه و اللفظ للبخاري.

الثالث: كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه لأن كل ما حرُم قولهُ حرُم الإصغاءُ إليه، ولذلك ساوى الله عز وجل بين المستمع وآكل السحت، قال تعالى(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) (المائدة42)، وقال الله عز وجل (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (المائدة:63)، فالسكوت على الغيبة حرام، قال تعالى (إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ) (النساء:140)،

الرابع: كفُّ بقية الجوارح عن الآثام مثل اليد والرجل عن المكاره، وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار فلا معنى للصوم حين يكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الحرام، فمثال هذا الصائم كمن يبني قصرا ويهدم مصرا فإن الطعام الحلال إنما يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم لتقليله، وتارك الاستكثار من الدواء خوفا من ضرره إذا عدل إلى تناول السم كان سفيها، والحرام سم مهلك للدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر كثيره، وقصد الصوم كما كان يصوم الرسول ﷺ ، وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم (رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ) (رواه أحمد)**، فقيل هو الذي يفطر على الحرام، وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة ،وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الآثام، ومن فوائد الصيام تفرغ القلب للفكر والذكر، لأن الشهوات تقسي القلب وتعميه،**

وتحول بين العبد وبين الذكر والفكر، وتستدعي الغفلة، وخلو البطن من الطعام والشراب ينور القلب ويوجب رقته، ويزيل قسوته، ويفرغه للذكر والفكر،

ومنها أن الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فتسكن بالصيام وساوس الشيطان، وتنكسر قوة الشهوة والغضب، ولهذا جعل النبي صلى الله عليم وسلم الصوم وجاء ،كما في الحديث عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، ومن فوائد الصيام: تقوية الإرادة، فالذي يصبر على آلام الجوع والعطش، ويكبح نفسه عن الشهوة في وقت الصيام، يحصل له من جراء ذلك قوةٌ في الإرادة

تجعله مالكاً لزمام نفسه لا أسيراً لميوله المادي وشهواته الضارة،
والسر في الصوم هو التخلق والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكان، فإنهم منزهون عن الشهوات والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهواته، ودون رتبة الملائكة لإستيلاء الشهوات عليه، وكونه مبتلى بمجاهدتها فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين والتحق بغمار البهائم، وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين والتحق بأفق الملائكة، والملائكة مقربون من الله عز وجل، والذي يقتدى بهم ويتشبه بأخلاقهم يقرب من الله عز وجل كقربهم فإن الشبيه من القريب قريب وليس القريب بالمكان بل بالصفات.

التقرب إلى الله بعبادة الصيام

روى البخاري في صحيحه عَنْ سَهْلِ بن سعد رضي الله عنه **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ)** متفق عليه،

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه **قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (مَا مِنْ عبْدٍ يصُومُ يومًا في سبِيلِ اللَّه إِلاَّ باعَدَ اللَّه بِذلك اليَومِ وجهَهُ عَن النَّارِ سبعينَ خرِيفًا)** متفق عليه،

يا صَائِمًا تَرَكَ الطَّعَامَ تَعَفُّفًا * أَضْحَى رَفِيقَ الْجُوعِ واللأْوَاءِ**
أَبْشِرْ بَعِيدِكَ فِي الْقِيَامَةِ رَحْمَةً ** مَحْفُوفَةً بِالْبِرِّ وَالأَنْدَاءِ**
يا صَائِمًا عَافَتْ جَوَارِحُهُ الْخَنَا * أَبْشِرْ بِرِضْوانٍ مِنَ الدَّيَّانِ**
عَفْوٍ وَمَغْفِرَةٍ وَمَسْكَنِ جَنَّةٍ * تَأْوِي بِهَا مِنْ مَدْخَلِ الرَّيَّانِ**

اعلم أخي أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة، وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل أسبوع،

أما في السنة : بعد صيام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء وهي أوقات فاضلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان يظن أنه في رمضان ، في الحديث عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لاَ يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلاَّ رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُه أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ) متفق عليه، وفي الحديث الصحيح يقول الرسول ﷺ (وأفضلُ الصِيام بعد شَهْرِ رَمضانَ: صِيام شَهرِ الله المُحَرَّم) رواه مسلم،

وذلك لأنه ابتداء السنة فبناؤها على الخير أحب وأرجى لدوام بركته ،وفي الحديث

يقول الرسول ﷺ (إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ فَأَمْسِكُوا عَنِ الصَّوْمِ حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ) رواه أحمد، **ولهذا يستحب أن يفطر قبل رمضان أياما ،وعند البخاري من حديث ابن عباس** رضي الله عنه **(مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هذِهِ الأَيَّام) يعني أيام العشر ، قالوا : يَا رسولَ اللهِ ، وَلاَ الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ ؟**

قَالَ : وَلاَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ) ،

وأما ما يتكرر في الشهر: فأول الشهر، وأوسطه، وآخره، وأوسطه الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وأما في الأسبوع: فالاثنين والخميس، فهذه هي الأيام الفاضلة

فيستحب فيها الصيام وتكثير الخيرات لتضاعف أجورها ببركة هذه الأوقات،

والدرجة الأخرى وهي صوم نصف الدهر بأن يصوم يوماً ويفطر يوماً، وذلك أشد على النفس وأقوى في قهرها، وقد ورد في فضله أخبار كثيرة لأن العبد فيه بين صوم يوم وشكر يوم ، ومن ذلك منازلته صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في الصوم وهو يقول إني أطيق أكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ فَقُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ) متفق عليه،

وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم ما صام شهرا كاملا قط إلا رمضان ،

ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وهو أن يصوم ويفطر يومين وإذا صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الآخر فهو ثلث وواقع في الأوقات الفاضلة ،

وإن صام الاثنين والخميس فهو قريب من الثلث وإذا ظهرت أوقات الفضيلة فالكمال في أن يفهم الإنسان معنى الصوم وأن مقصوده تصفية القلب وتفريغ الهم لله عز وجل ، والفقيه بدقائق الباطن ينظر إلى أحواله فقد يقتضي حاله دوام الصوم، وقد يقتضي دوام الفطر، وقد يقتضي مزج الإفطار بالصوم ،

وإذا فهم المعنى وتحقق حدُّه في سلوك طريق الآخرة بمراقبة القلب لم يُخَف عليه صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيباً مستمراً، ولذلك روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ، كما في البخاري من حديث أنس رضي الله عنه **قال(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ مِنْ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنْ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ) ،**

وكان ذلك بحسب ما ينكشف له بنور النبوة من القيام بحقوق الأوقات، وقد كره العلماء أن يوالي بين الإفطار أكثر من أربعة أيام تقديرا بيوم العيد وأيام التشريق وذكروا أن ذلك يقسّي القلب، ويولِّد رديء العادات، ويفتح أبواب الشهوات، وهو كذلك في حق أكثر الخلق لاسيما من يأكل في اليوم والليل مرتين ، والحمد لله بجميع محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،وهذا نقل مما ذكره الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه إحياء علوم الدين .

اجعل الله وليَّك ورسوله والمؤمنين

اجعل الله وليَّك والى من والاه وعادى من عاداه يقول الرسول ﷺ (أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله) صحيح الألباني**، ولا تجعل للشيطان في الولاية سبيلاً ، وإن عملت بشيء مما أوقعك به الشيطان من التقصير والغفلة سارع بالرجوع وقل يا ربي قربني إليك واجعلني في كنفك ورعايتك، اغفر ذنبي وتب علي ،قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم: أن يرد على المشركين (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)** (الأعراف196) **،**

وقد جعل الله عز وجل لأوليائه أمناً لا خوف عليهم ولا حزن، قال تعالى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (يونس61-63)،

أن تصل إلى أن تكون ولياً لله، هو أن الله متفضل عليك بأن جعلك ممن إذا عودي عادى عنه الله عز وجل ،ولا يؤتى ذلك إلا بصدق من العبد وعمل وتقوى، يجعله الله وليه يدنيه منه ويجعله برعايته وولايته ، يالها من منزلةٍ عظيمة ومقامٍ رفيعٍ، بأن يكون وليك الله مالك السماوات والأرض، اللهم إنا نسألك من فضلك وكرمك ومنتك علينا ،في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول الله ﷺ (إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب الي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه).

الرضا بالله

مما يقربك الى الله ويجعل الله راضياً عنك هو رضاك عن الله وعن أقداره ،وهي عبادة يتقرب بها الإنسان ويتعبد بها إلي ربه ،قال تعالى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (البقرة 156) ،
أقروا بأنهم راجعين إلى الله فرضوا به وبأقداره سبحانه ،أولئك رضي الله عنهم ورضوا عنه، ولا يخفى علينا لما حصل للمسلمين في معركة أحد، قتل فيها سبعون من الصحابة ومُثل بهم من قبل المشركين في موقفٍ أحزن النبي ﷺ و الصحابة حزناً شديداً ، بل إن النبي ﷺ أصيب في هذه الغزوة شج وجهه وكسرت رباعيته، بأبي هو وأمي صلوات ربي وسلامه عليه، وإذا به صلى الله عليه وسلم يقول للصحابة

قوموا نحمد الله ونشكر الله ، لذلك يجعل الإنسان له حظاً من هذه العبادة العظيمة ، عبادة الرضا عن الله ،سيجد حلاوتها في قلبه، يقول الرسول ﷺ (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) رواه مسلم **،أعطاهم الله جزاءً بما رضِوا صلوات منه ورحمة ، قال تعالى (أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)** (157)البقرة.

كن داعياً إلى الله

قال الله عز وجل (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (فصلت36-35) ،

الدعوة إلى الله هي السبيل الموصل إلى الله ، قال تعالى (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف108) ،

كان الصحابة اذا تلاقوا يذكّر أحدهم الاخر بسورة العصر ، قال الله عز وجل (وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ) ،

وفي الحديث الصحيح يقول الرسول ﷺ (بلِّغوا عنِّي ولو آيةً وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ ومن كذبَ عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعدَهُ من النَّارِ)صحيح البخاري،

خير ما دعي لها: هي الدعوة إلى الله عز وجل ولكتابه الكريم ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ،هي ربط القلوب بربها وخالقها وارجاع الأرواح إلى أصلها ،روح الله عز وجل ، اجعل دعائك اللهم اجعلني داعياً لك داعياً إلى سلعتك اجعلني مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر .

التعلق بالله عز وجل

الله عز وجل أكرمك وأحياك بعد أن كنت ميتاً وجعل لك نور تمشي به في الأرض،
قال تعالى (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام122) ،
في زمن كثرت فيه الفتن يحتاج كل منا لأن يكون متشبهاً بأهل الكهف الذين هاجروا بدينهم من الفتن وكانوا كلاً يثبت أخاه على طاعة الله والتعلق به، نظر الله لما في قلوبهم من الصدق فجعل ذكرهم إلى يوم الدين في كتابه الكريم ، فإذاً دائماً وأبداً إجعل علاقتك مع الله قوية، تمسك بحبل الله وبهذا النور فيه النجاة ،هو خالق الكون ومقدر كل شيء فيه، وإذا ابتعدت عن حبل الله وسبيله ،سارع بالأوبة والإنابة له، فهو سبحانه أحق ما تعلق به وعمل لأجله.

اجعل ما بينك وبين الله خبيئة عمل صالح

الخبيئة: إخفاء العمل الصالح من نظر الناس.

تذكر القبر وأنك آتيه لا محاله

ذكرالإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه القبر في أبيات:

يا مَن بِدُنياهُ اِشتَغَل
وَغَرَّهُ طولُ الأَمَلِ
المَوتُ يَأتي بَغتَةً
والقبرُ صندوقُ العَمَل

القبر: حسب العمل إما إن يكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار نعوذ بالله منها ومن النار .

قراءة سيرة النبي ﷺ وأصحابه

قال تعالى (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح29) ،

سيرة النبي ﷺ وأصحابة: خارطة طريق للمسلم ، يعرف المرء قدر الدين في نفوس الصحابة وأنه أغلى من كل غالٍ، كم ضحى لأجله النبي ﷺ ومعه الصحابة وكم أُريقت من دماء في سبيل الله وفي سبيل تبليغ رسالة رب العالمين،

ومما ذُكر من خصال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابيات التالية:

قد أفلح الأصحاب إذ كانوا معه...وكلهم خالقهم قد رفعه
في مدحهم قد جاءنا القرآن...ذو شدةٍ بالكافرين كانوا
ورحما كانوا بلطف بينهم...وقوة كانت على عدوهم
دوماً تراهم ركعاً وسجداً...وقد رضي الإله عنهم أبدا
لو أنفق الأصحاب قدر المُدّ... وأنفق الغير نظير أُحْد
ما بلغ المنفق نصف المد...وما استطاع أن يفي بالعد
واختارهم خالقهم للصحبة...نالوا بذا من شرفٍ ورتبة
تبوؤا للدار والإيمان...في قلبهم لا شيء من شنآن
وتُنصر الجيوش بالأصحاب...فانظر ثناء الله في الكتاب
قد جُعلوا أمنةً للأمة...في حبهم تزال كل الغمة
تآلفوا فأُيدوا ونُصروا...عدوهم على يديهم قَهروا
قد صدقوا ما عاهدوا فكانوا...خير القرون وجوههم قد صانوا

، وليعلم المرء قدر تضحيتهم للدين إلى أن وصل إلينا ، وليضحي بعد ذلك بكل غالٍ ونفيس لأجل رفعته.

طلبُ العلم .. ابتغاء وجه الله

عَنْ أَبي الدَّرْداءِ رضى الله عنه قَال: سمِعْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ، يقولُ (منْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ علْمًا سهَّل اللَّه لَه طَرِيقًا إِلَى الجنةِ، وَإِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطالب الْعِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعالِمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّمَواتِ ومنْ فِي الأَرْضِ حتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وإِنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ وإِنَّ الأَنْبِياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وإِنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذ بِحظٍّ وَافِرٍ) (رواهُ أَبُو داود والترمذيُّ)،

وعنِ ابن مسْعُودٍ رضى الله عنه قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ(نَضَّرَ اللَّه امْرءًا سمِع مِنا شَيْئًا، فبلَّغَهُ كَمَا سَمعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سَامِعِ) (رواه الترمذيُّ)،

وعنْ عبدِاللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عَنهُما قَالَ: سمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول(إنَّ اللَّه لاَ يقْبِض العِلْم انْتِزَاعًا ينْتزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكِنْ يقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَماءِ حتَّى إِذَا لمْ يُبْقِ عَالمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالًا فَسئِلُوا، فأفْتَوْا بغَيْرِ علمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا)(متفقٌ عَلَيْهِ)، وعنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: منْ تَعلَّمَ عِلمًا مِما يُبتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّه لا يَتَعلَّمُهُ إِلاَّ ليصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيا !لَمْ يجِدْ عَرْفَ الجنَّةِ يوْم القِيامةِ يَعْنِي: رِيحَهَا)(رواه أَبُو داود بإسناد صحيح)،ولأهل العلم رفعة في الدنيا والاخرة حيث أنهم سينذرون قومهم إذا رجعوا بما علموا ،قال تعالى(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (المجادلة11) ،وقال تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة-122).

الجهاد في سبيل الله

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة:١١١)،

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (الصف:١٠ -١١)،

وقال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:169-175)، وعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَاللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ فَقَالُوا:

أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا؟! فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لهم حاجة تُرِكُوا،

وقال تعالى (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(التوبة:41)، والمعنى: انْفِرُوا- أيها المؤمنون- خِفافاً وَثِقالًا أى: في حال سهولة النفر عليكم، وفي حال صعوبته ومشقته، وَجاهِدُوا أعداءكم ببذل أموالكم، وببذل أنفسكم فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى: في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن استطاع منكم الجهاد بالمال والنفس وجب عليه الجهاد بهما،

وفي حديث أبي موسى رضى الله عنه (أن أعرابيًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر،

والرجل يقاتل ليرى مكانه، وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، وفي رواية: ويقاتل غضبًا فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) (متفق عليه) ،

وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُو وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغزو، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ) (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) ،

وحذر الله عز وجل من عدم الاستجابة إليه وتقديم زينة الدنيا عن إتباع أمره ،

قال تعالى (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة 24)،

وقال تعالى(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(البقرة:216)،

وبين الله عز وجل لنا أن من قُتل في سبيله أنه حي ولكن لا نشعر بحياته ،

قال تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ * وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)(البقرة 154-156) ، وقد جعل الله الشهادة في سبيله اصطفاء منه سبحانه هو الذي يختار لمنزلة الشهادة من شاء من عباده،

قال تعالى (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (ال عمران139-40)، **وبين الله عز وجل الفرق بين ألم المجاهدين في القتال وما يرجوه منه سبحانه وحال الكافرين ، لأن المجاهدين يتعبدون بألآمهم في سبيله ونيل رضاه ورجاء فضله ومنته سبحانه ،**

قال تعالى (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء 104)،

ووصف الله عز وجل حال الذين صدقوا معه وأستجابوا له وجاهدوا في سبيله من المؤمنين ، بأنهم رجال صدقوا ماعاهدوه عليه ، ليجزيهم الله بصدقهم في الجنة ،

قال تعالى(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن

شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) الأحزاب(24-23)،

وحذر الله عز وجل عباده المؤمنين إذا لم يستجيبوا لداعيه والجهاد في سبيله ،وأن متاع الدنيا الذي أخرهم عن النفير في سبيله بالنسبة للأخرة قليل ،ونبههم من أن ذلك قد يوقعهم في عذابه الأليم لعدم إستجابة أمره ،ويستبدل قوماً غيرهم ، لينالوا شرف الاستجابة له ونيل مرضاته عز وجل ،

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

(سورة التوبة38-39).

وصف الجنة .. ونعيم أهلها

بين الله عز وجل لنا عن حال أهل الجنة ونعيمهم فيها :

قال تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ * وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) (الطور:17-28)،

وقال تعالى(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إذا جاءوها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)(الزمر: 73) ،

ويقول الرسول ﷺ (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، ولكن طعامهم ذلك جشاء، ورشح كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والتحميد ، كما تلهمون أنتم النفس) رواه مسلم (2835)،وفي حديث حارثة رضي الله عنه يصبح فيقول له النبي ﷺ: كيف أصبحت يا حارثة؟ فيقول: أصبحت مؤمناً حقاً، فيقول له صلى الله عليه وسلم: وما حقيقة قولك وإيمانك؟ فيقول: عزفت نفسي عن الدنيا: فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، ولكأني أرى عرش الرحمن بارزاً أمامي، وكأني أرى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أرى أهل النار يتعاوون فيها، فيقتل يوم بدر فتأتي أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقول:

يا رسول الله! أين حارثة؟ هل هو في النار فأجتهد وأبكي، أم في الجنة فأفرح له، فقال: (يا أم حارثة! إنها جنان وإن ابنكِ أصاب الفردوس الأعلى)(رواه البزار)**،**

وقد ميز الله عز وجل من يعمل الصالحات عمن يعمل السيئات وأنهم لا يستوون سواءً في حياتهم الدنيا أو في الآخرة،

قال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (الجاثية:٢١)**، ذكر الإمام ابن القيم** رحمه الله **عن وصف الجنة ونعيم أهلها في نونيته:**

يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَن لَسْتِ رَخِيصةٌ ** بَلْ أَنْتِ غَالِية عَلَى الكَسْلَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحمنِ ليسَ يَنَالها ** في الأَلفِ إِلَّا وَاحد لا اثْنَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كُفْؤها ** إِلَّا أُولُوا التَّقْوَى مَعَ الإِيمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَن سُوقُكِ كَاسِدٌ ** بَينَ الأَرَاذِل سلفةِ الحيوانِ
يا سِلْعَةَ الرَّحْمَن أينَ المُشتريفَلَقدْ عُرِضْتِ بِأَيسرِ الأَثْمَانِ**
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمِن هَلْ مِن خَاطِبٍ ** فَالَمْهَر قَبل الموت ذُو إمْكَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمِن كيفَ تَصَبّرَ **الخُطَّاب عَنْكِ وَهُم ذَووا إِيْمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَن لَولا أَنَّها **حُجِبَتْ بِكُلِ مَكَاره الإِنسَانِ
مَا كَان عَنْهَا قَط مِن مُتَخَلِفٍ ** وَتَعَطَّلَت دَار الجَزَاء الثَّانِ
لَكِنَّهَا حُجِبَت بِكُلِ كَرِيهَةٍ ** لِيصدَّ عَنْهَا الُمبْطِل المُتَوانِ
وَتَنَالها الهِمَمُّ الَّتِي تَسْمُو ** إِلى العُلى بِمَشيئةِ الرَّحْمَنِ

اتْعَبْ لِيومِ مَعَادكَ الأَدْنى تَجِد ** رَاحَاته يَوم الَمعَادِ الثَّانِ
وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ** ولحومهم طيرٌ ناعمٌ وسمانِ
وفواكه شتى بحسب مناهم ** يا شبعة كمُلت لذي الإيمانِ
وصحافهم ذهب تطوف عليهم ** بأكف خدام من الولدانِ
يسقون فيها من رحيق ختمه ** بالمسك أوله كمثل الثانِ
مع خمرة لذات لشاربها بلا ** غَولٍ ولا داء ولا نقصانِ
ولباسهم من سندس خضر ومن **إستبرقٍ نوعان معروفانِ
بيض وخضر ثم صفر ثم حمـ ** ر كالرباطِ بأحسن الألوانِ
لا تقرب الدنس المقرب للبلى **ما للبلى فيهن من سلطانِ
تسعى بهم أعمالهم سوقاً إلى ** الـــدارين سَوْقَ الخيل للركبانِ
صبروا قليلاً فاستراحوا دائماً ** يا عـزة التوفيق للإنسانِ
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسـ يس بدائم من خالص العقبانِ
وتَسَابَقَ الأقوام وابتدروا لها ** كتسابق الفرسان يوم رهانِ
وأخو الهوينى في الديار مخلَّفٌ ** مع شكله يا خيبة الكسلانِ

، قال أنس بن النضِر مواسياً أخاه سعد بن معاذ ومبشراً إياه بالخاتمة الحسنة "واهاً لريح الجنة إني أجدها من دون أُحد" ،
الجنة لأجلها اشتاق الصالحون، وسعى السالكون، وعمل العاملون، وتزود المخلصون، فمنّ الله عليهم بفضله فجعلها إرثاً لهم قال تعالى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (الزخرف 72)**،**
وقال سبحانه (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا)(مريم 63)**،**

هي النعيم الخالد، والسعادة الأبدية، والراحة الدائمة، والقطوف الدانية، هي رجاء الصالحين، وأمل المؤمنين، ومطمع الطائعين، وأمان الخائفين، وواحة الساجدين، ونعيم المخْبِتين،

هي جنة طابت وطاب نعيمها ... فنعيمها باق وليس بفانِ
دار السلام وجنة المأوى ومنـ ... ـزل عسكر الإيمان والقرآنِ
فالدار دار سلامة وخطابهم ... فيها سلام واسم ذي الغفرانِ
فيها الذي والله لا عينٌ رأت... كلا ولا سمعت به الأذنانِ
أنهارها تجري بهم محــــ...ــفوفةٌ بالنخل والرمـــانِ
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد ... وقصورها من خالص العقيانِ
سكانها أهل الصيام مع القيــ... ــام وطيب الكلمات والإيمانِ
أكرم بجنات النعيم وأهلهــا... إخوان صدق أيما إخوانِ
جيران رب العالمين وحزبه...أكرم بهم من صفوة الجيرانِ
وإذا بنور ساطع قد أشرقـــ... ت منه الجنان قصيها والدانيِ
وإذا بربهم تعالى فوقهــم ... قد جاء للتسـليم بالإحســانِ
قال السلام عليكم فيرونــه... جهرا تعالى الرب ذو السلطانِ
والله ما في هذه الدنيــا ألــذ... من اشتياق العبد للرحمنِ
هم يسمعون كلامه وسلامه... والمقلتان إليه ناظرتــانِ
فاعمل لجنات النعيم وطيبها... أنعم بدار الخلد والرضوانِ
إن كنت مشتاقا لها كلفا بها... شوق الغريب لرؤية الأوطانِ
كن محسنا فيما بقى فلربما... تجزى عن الإحسانِ بالإحسانِ

وفي الحديث يقول الرسول ﷺ (إِنَّمَا يُدْخِلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا، وَإِنَّمَا يُجَنِّبُ النَّارَ مَنْ

يَخْشَاهَا، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ) ابن ابي شيبه،
من ذاق نعيمها ينسى كل بؤس مر عليه من شدة نعيمها، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال الرسول ﷺ (يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟
فَيَقُولُ: لاَ، وَاللهِ، يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤُسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ) رواه مسلم ،
قال تعالى(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (القيامة 22:23) ،
وقال تعالى (لِلَّذين أحسنوا الحسنى وزيادةٌ ولا يَرْهق وجوهَهم قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ أولئك أصحاب الجَنَّة هم فيها خالدون)(يونس 26) ، **وفي الحديث يقول رسول الله ﷺ(إذا دخل أهل الجنّةِ الجنةَ: يقول الله تبارك وتعالى لأهل الجنة: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تُدخلْنا الجنَّة، وتُنْجِنا من النار؟ قال: فيُكشف الحجاب، فما أُعطوا**

شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى وجه ربّهم عزّ وجلّ)، ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)، قال الرسول ﷺ: الحسنى: الجنّة، والزيادة: النظر إلى وجه الرحمن)حديث متواتر صحيح،

ومن نعيم الجنة الحور العين:

قال تعالى(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن70-78) ،

يا خاطب الحور الحسان وطالباً ... لوصالهن بجنة الحيوانِ
لو كنت تدري من خطبت ومن ... طلبت بذلت ما تحوي من الأثمانِ
أو كنت تدري أين مسكنها جعلت ... السعي منك لها على الأجفانِ
أسرع وحُث السير جهدك إنما ... مسراك هذا ساعة لزمانِ
فاعشق وحدّث بالوصال النفس ... وابذل مهرها ما دمت ذا امكانِ
فاسمع صفات عرائس الجنات ثم ... اختر لنفسك يا أخا العرفانِ
حمر الخدود ثغورهن لآلئ ... سود العيون فواتر الأجفانِ
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها ...فيضيء سقف القصر بالجدران.

وصف النار .. وحسرة أهلها

بين الله عز وجل لنا حال أهل النار يوم القيامة وتحسرهم على أنهم من أهلها:

قال تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)(الزمر:71-72) ،

وقال تعالى (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) (القيامة:24-25) ،

وقال تعالى (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ * وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)(الأنعام:31-32) ،

وقال تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)(الزمر:56)،
وقال تعالى (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ * إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ) (الانبياء97-100)،

ووصف الله عزوجل حياة أهل النار اليومية:

قال تعالى (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ * وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ *

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ * قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)

(غافر 46 : 50) ،

وقال تعالى(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ)(البقرة36 : 37)،

وقال تعالى(كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)(البقرة:167) ،

لا خلاص لأهل النار من هذا العذاب ولا خروج منها ولا ناصر لهم،

قال تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ)(المائدة:37)**،**

وقال تعالى (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ) (الجاثية34) **.**

دعاء الله عز وجل النجاة من النار والفوز بالجنة

في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ما اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النارِ سبعَ مراتٍ في يَوْمٍ إلَّا قالتِ النارُ : يا رَبِّ إنَّ عَبْدَكَ فُلانًا قَدِ اسْتَجَارَكَ مِنِّي فَأَجِرْهُ ، و لا يَسْأَلُ اللهَ عَبْدٌ الجنةَ في يَوْمٍ سبعَ مراتٍ ، إلَّا قالتِ الجنةُ : يا رَبِّ إنَّ عَبْدَكَ فُلانًا سألَنِي فَأَدْخِلْهُ)

- (صحيح الألباني)

الفهرس

تم بحمد الله وفضله ومنته ،،،